

تجليات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أنموذجا- مقاربة حجاجية.

Manifestations of linguistic miracles in Qur'anic stories, the story of Moses, peace be upon him - as an example - a pilgrimage approach.

1 الدكتورة: مقدم فاطمة*

جامعة غليزان fatma.mokeddem@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال 2024/07/12 تاريخ القبول 2024-08-19 تاريخ النشر 2025-03-16

ملخص:

شكل الحجاج اللغوي على الدوام ضرورة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها في أيّ مجتمع صغيرا كان أم كبيرا، استنادًا إلى أنّ أطراف الجماعة اللغوية على اختلاف ألسنهم، وتباين عاداتهم وطبائعهم، ودرجة تطورهم، تسعى دائما فيما بينها، وفي محاوراتها مع بعضها إلى التأثير والإقناع، فالمرسل يصبو إلى إقناع المرسل إليه، والتأثير فيه من خلال الحجاج الموظف في خطابه، بل وحمله في بعض الأحيان على الإذعان له والتسليم بصحة ما يقول، وهذه هي الطبيعة البشرية على مرّ العصور والأزمنة.

ولقد تجلّت النظرية الحجاجية بشكل واضح في الخطاب القرآني، وهو الخطاب المقدس الذي لا تنضب دلالاته، بدليل أنّه كان ومازال وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يحاجج العقول والقلوب بشتى الطرق والأساليب، بالحجة والدليل والبرهان، وبالحكم والأمثال والقصص، ليزيد المؤمن إيمانا وليلطف من عناد الكافر ويحمّله على العدول عن كفره وإلحاده.

وتأسيسا على ما تقدم، سوف تكون مداخلتي تدرج ضمن المحور السابع الموسوم بعنوان: الإعجاز في القرآن والسنة على المستوى الدلالي والسياقي، وتساوقا مع ذلك ارتأيت أن تكون ورقتي البحثية موسومة بعنوان: تجليات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أنموذجا- مقاربة حجاجية، والهدف من وراء جمعنا بين النظرية الحجاجية المعاصرة والقصص القرآني، هو محاولة الوقوف على تقنيات ومقاصد القرآن الحكيم من خلال الحجاج الموظف في قصة سيدنا موسى عليه السلام، انطلاقًا من كونه أكثر الرسل مُجَاهِدًا للكفار، فرعون وهامان وقارون، وكذا الإمام بمدى قابلية وفاعلية المِجَاهَةِ القرآنية في التغلغل داخل هذه العقول الكافرة.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز اللغوي، في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام، الحجاج.

Abstract:

The form of linguistic pilgrimage has always been a human necessity that cannot be dispensed with in any society, whether small or large, based on the fact that the parties of the linguistic community, regardless of their different tongues, different customs and natures, and their degree of development, always seek among themselves, and in their dialogues with each other, to influence and persuade. He aspires to convince the addressee, influence him through the pilgrims employed in his speech, and sometimes even force him to submit to him and acknowledge the validity of what he says, and this is human nature throughout the ages and times. The argumentative theory has been clearly demonstrated in the Qur'anic discourse, which is the sacred discourse whose connotations are inexhaustible, as evidenced by the fact that it was, is, and will remain until God inherits the earth and those on it, arguing with minds and hearts in various ways and methods, with argument, evidence, and proof, and with wisdom, proverbs, and stories, to increase the believer's faith and to be kind. From the stubbornness of the infidel and causes him to abandon his disbelief and atheism. Based on the above, my intervention will fall within the seventh axis titled: Miracles in the Qur'an and Sunnah at the semantic and contextual level. In line with that, I decided that my research paper should be titled: Manifestations of Linguistic Miracles in Quranic Stories, the Story of Moses, peace be upon him - as an example - A pilgrimage approach, and the goal behind our combination of contemporary pilgrimage theory and Qur'anic stories is to try to understand the techniques and purposes of the Wise Qur'an through the pilgrims employed in the story of our Master Moses, peace be upon him, based on his being the most frequent of the messengers who argued with the infidels, Pharaoh, Haman, and Qarun, as well as being aware of the extent of his ability and effectiveness. The Qur'anic argument is about penetrating these infidel minds.

Keywords: The linguistic miracle, in the Qur'anic stories, the story of our Master Moses, peace be upon him, the pilgrims.

يشير كثير من الباحثين إلى أنّ القرآن الكريم^(١) فيه من المعطيات والشواهد التي تجعله خطاباً حجاجياً، إذ إنّ «الحجاج يصيب كثيراً من العناصر اللغوية فيه، مثل الكلمات والتراكيب والصور، وهي تتكرر فيه تكراراً، وهذا جعل منها خصائص أسلوبه المميزة»^(٢)؛ أي إنّ القرآن الكريم بوصفه خطاباً حجاجياً، فهو موجه للإقناع والتأثير في جمهور المتلقين على اختلاف أمكنتهم وعصورهم، أو موجه حسب بعض الحجاجيين إلى الجمهور الكوني^(٣)، انطلاقاً من كونه جاء موجّهاً إلى كافة الناس.

ولقد اعتمد الخطاب القرآني على القصة منهجاً للدعوة للناس إلى توحيد الله الواحد الأحد، إذ لم يدع الأسلوب القرآني في دعوته إلى الله وتقويمه للنفوس، وسيلة من وسائل الإقناع العقلي والتأثير الوجداني إلاّ سلكها، وهو يعرف جيداً طريقه لتحقيق هذا الإقناع وذلك التأثير، وكان القصص القرآني واحداً من تلك الوسائل التي برزت بجلاء في كتاب الله لتؤدّي غرضها فيما يهدف إليه القرآن من التوجيه والإرشاد، مستخدماً في ذلك أهداف الحياة ومظاهرها وخفاياها، بما يكفل له تحقيق ذلك المقصود»^(٤)؛ فالقرآن الكريم معجزة نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم، وفيه من القصص القرآني ما يخدم الدعوة المحمدية، عبراً، وإرشاداً وتوجيهاً ووعظاً، وتحذيراً ووعيداً، وإلى غير ذلك.

وتبعاً لذلك، فالخطاب القرآني حسب رأي الزركشي حتى هو أنواع، فهو «خطاب تهيج وإغصاب وتشجيع وتحريض وتنفير وتحبيب وتحسير وتكذيب وتشريف»⁽⁴⁾، وفي السياق نفسه نجد الباقلاني يقول: «وأنت تبين في كل ما تصرف فيه من الأنواع أنه على سمت شريف... من حكمة وأحكام، واحتجاج وتقرير، واستشهاد وتقريع...»⁽⁵⁾، فالقرآن الكريم هو تنزيل سماوي لا يأتيه الباطل، منزّه عن التحريف، وهو معجزة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد نزل عليه بلسان عربي مبين، فهو كتاب العربية الأول نزل بها، حيث امتازت ألفاظه بالفصاحة والرصانة في التراكيب، ولذا اكتسب جانب الكلام في معاني الخطاب القرآني ألواناً وأشكالاً مختلفة مما أدى إلى تعدد وجوه التأويل فيه قصد التدليل على وجوه الإعجاز فيه.

وتساوفاً مع ذلك، فإن القرآن الكريم جاء على سنن كلام العرب، بل هو «أقوى المواضع حجة ألا ترى أن الله جعله الحجة والبيان، والداعي والبرهان»⁽⁶⁾، ولقد أشار أهل الاختصاص إلى أن القرآن الكريم تضمن جميع أنواع البراهين والأدلة والحجج، فما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبني من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به»⁽⁷⁾، ويعد الاحتجاج أحد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، معجزة نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جاء هدى ورحمة للعالمين، «ولا يكون كذلك إلا وهو حجة، ولا يكون حجة إن لم يكن معجزة»⁽⁸⁾، تنزل بها جبريل على رسولنا الكريم من لدن حكيم حميد.

وتأسيساً على ما سبق ذكره، نشير إلى أن طبيعة هذا الخطاب الإلهي تفرض علينا توخي الحيلة والحذر مع آياته ومعانيه بوصفه خطاباً مقدساً يصعب تأويله، ولكن قبل الحديث عن ذلك، لابد من الوقوف على تعريف الحجاج (لغةً واصطلاحاً).

تعريف الحجاج: لغةً: الحجاج لغة من «حاجَّ». ويقول ابن منظور: حَاجَّتهُ أَحَاجُّهُ حِجَاجًا وَمَحَاجَّةً حَتَّى حَاجَّتهُ؛ أي: غلبته بالحُجَج التي أدليت بها. وَحَاجَّتهُ مُحَاجَّةٌ وَحِجَاجًا، نازعه الحُجَّة، والحُجَّة البرهان، أي ما دافع به الخصم من أجل إثبات رأيه، وقال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، ويقال أيضاً رجل مُحِجَّاجٌ أي جدلٌ، والتَّحَاجُّ بمعنى التَّخَاصُّم، وَحَاجَّةٌ أي نازعه الحُجَّة»⁽⁹⁾، والحجة: «الدليل والبرهان، يقال حاججته، فأنا محاج وحجيج، فاعل بمعنى فاعل، ومنه حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي أغلبه بالحجة»⁽¹⁰⁾، وما يمكن ملاحظته من خلال هذه التعاريف اللغوية للحجاج، هو أنها تتفق في مجملها على جعل كلمة الحجاج مرادفة لكلمتي البرهان والدليل.

تجليات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أنموذجا- مقارنة حجاجية د مقدم فاطمة ويرى "حبيب أعراب" أنّ السبب الذي جعل هذه الصيغ الإفرادية أي: الحجة، والبرهان، والدليل، ترد بمعنى واحد في القواميس العربية هو وجودها «ضمن دائرة البيان والبلاغة الإقناعية»⁽¹¹⁾، كما أنّ مضمونها يتراوح بين التخاصم، والنزاع، والجدل، والغلبة؛ بمعنى أنّ الحجاج يتم بين طرفين متنازعين أو متخاصمين حول قضية ما، حيث يسعى كلّ طرف إلى توظيف جملة من الحجج والبراهين حتى يحرز التفوق والغلبة على الطرف الآخر. وبناءً على ذلك، يتجلى الحجاج من خلال النزاع والخصومة بين طرفين، حيث يعتمد كلّ طرف على توظيف جملة من الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية، فيكون بذلك مرادفاً للجدل، وحد هذا الأخير حسب ابن منظور أيضاً: مقابلة الحجّة بالحجّة. والجدل: هو اللدّد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلةً وجدالاً، ورجل جدل: شديد الجدل، ويقال: جادلت الرجل فجادلته: أي غلبته. والجدل شدّة الخصومة، وجاء في الحديث: "ما أوتي الجدال قوم إلا ضلّوا. والجدل: مقابلة الحجّة بالحجّة. والمجادلة: المخاصمة والمناظرة"⁽¹²⁾، والظاهر لنا من خلال ما تقدم ذكره، هو أن ابن منظور يجعل الحجاج مرادفاً للجدل، وهذا ما نلمسه في قوله: رجل يحجاج أي جدل.

وتجب الإشارة هنا إلى أنّه يوجد فرق واضح بين معنى الجدل ومعنى الحجاج، فاعتبار القدماء وبعض المحدثين الحجاج مرادفاً للجدل واستخدامهم أحدهما معطوفاً على الآخر بوصفهما مترادفين من شأنه أن يضيق مجال الحجاج ويغرقه في الجدل، والحال أنّ الحجاج أوسع من الجدل، فكلّ جدل حجاج وليس كلّ حجاج جدل⁽¹³⁾، وعليه يرى أوليفي روبول: أنّه إذا كان الجدل يمثّل القسم الإقناعي من الخطاب، فإنّ الحجاج هو جوهر الخطابة باعتبارها فنّ الإقناع⁽¹⁴⁾، والتأثير في متلقي الخطاب.

اصطلاحاً: كما هو معلوم لدينا، فإنّ الخطاب الحجاجي يكون موجّهاً للتأثير على آراء وسلوكات المُخاطَب أو المستمع، وذلك من خلال جعل أيّ قول صادر من المُخاطَب أو المُخاطَب مدعماً بالحجج مقبولاً أو صالحاً (النتيجة) للتداول بين أفراد الجماعة اللغوية؛ أي إنّ الحجة تهدف إلى إثبات أو نقض قضية⁽¹⁵⁾، ومن بين السمات الأساسية للحجاج إمكانية النقض (الدحض) التي لا تتوفر في البرهان أو الاستنتاج بل تعتبر ميزة خاصة بالحجاج⁽¹⁶⁾، بوصفه يتميز بإمكانية دعم قضية ما أو دحضها، في حين أنّ البرهان لا ينقض ولا يدحض، لأنّ نتيجته موضوعية ويقينية، بالإضافة إلى أن من سمات الحجاج الإضمار في غالب الأحيان، وعلى العكس من ذلك تماماً، فسمّة البرهان التحلي والوضوح. وعليه ينبنى الحجاج على علاقة تربط بين حجّة أو عدة حجج ونتيجة⁽¹⁷⁾، ولا يشترط أن تكون الحجة واحدة للدفاع عن فكرة أو رأي كلّ من المُخاطَب والمُخاطَب.

ويرى طه عبد الرحمن أنّ تحديد مهمة الحجاج هي من المهام الصعبة، باعتبار أنّ «ماهية الحجاج تقوم في كونه ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظيراً في غيره من طرق الاستدلال الأخرى، ولولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس، لما تميزت طريقته عن طريق البرهان، فهذا الالتباس هو إذاً الحد الفاصل بين الحجاج والبرهان»⁽¹⁸⁾، وتبعاً لذلك يفرق طه عبد الرحمن بين الحجاج والبرهان، وهذا ما نلمسه في قوله: «إنّ الحجاج يجتمع فيه اعتباران اثنان لا يجتمعان البتة في البرهان، وهذان الاعتباران هما (اعتبار الواقع)، و(اعتبار القيمة)، فإذا كان البرهان يبنى على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء للعلم بها، فإنّ الحجاج يبنى على مبدأ حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل بالمقاصد»⁽¹⁹⁾، التي يسعى مرسل الخطاب إلى تحقيقها وإنجازها بالفعل، لأنّه يتوسم من خلال توظيفه لآلية الحجاج إقناع المتلقي والتأثير فيه؛ بل ودفعه من خلال الحجاج إلى طلب معرفة الواقع وطلب الاشتغال بقيمته.

وفي السياق نفسه، نجد في اللغة الفرنسية أنّ لفظة الحجاج "Argumentation" تشير إلى مجموعة من المعاني المتقاربة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر -حسب قاموس "روبير" - ما يلي⁽²⁰⁾:

- القيام باستعمال الحجج.
- مجموعة من الحجج الموظفة في الخطاب، والتي تهدف إلى تحقيق نتيجة واحدة.
- فن استعمال الحجج، أو الاعتراض بها في مناقشة معينة.

ويهمنا أن نشير هنا، إلى أنّ المعنى الحجاج في اللغة الفرنسية لا يختلف في جوهره عن المعنى المتداول في اللغة العربية على الأقل في وظيفته التسويغية والجدلية، فكلمة الحجاج في قاموس "روبير" «تشير إلى الدفاع عن اعتراض أو أطروحة بواسطة حجج، أو عرض وجهة نظر معارضة مصحوبة بحجج»⁽²¹⁾، كما يشير استخدام لفظة الحجاج "Argument" في اللغة الانجليزية الحديثة، «إلى وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كلّ منهما إقناع الآخر بوجهة نظره، وذلك بتقديم الأسباب أو العلل "Reasons" التي تُكوّن حجة "Argument" مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما»⁽²²⁾؛ بمعنى أنّ الحجاج ينشأ بين طرفين يختلفان حول قضية ما، حيث يتبنى كلّ طرف آلية الإقناع لدعم أو دحض هذه القضية، والظاهر أنّ هذا المعنى يقترب من المعنى الفلسفي للحجاج، إذ وردت لفظة حجة "Argument" في موسوعة لالاند أندريه الفلسفية، «بأنّها استدلال يرمي إلى برهان قضية معينة أو دحضها، أمّا مادة محاجة "Argumentation"، فهي: سرد مجموعة من الحجج تنزع كلّها إلى الخلاصة ذاتها، من خلال طريقة عرض الحجج وترتيبها»⁽²³⁾، وعلى ما يبدو أنّ هذا المعنى الفلسفي قد بين وظيفة الحجاج وشكله في الدراسات اللغوية الحديثة. وفي هذا الصدد يرى آدم جون ميشال (Adam Jean)

تجليات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أنموذجا- مقارنة حجاجية د مقدم فاطمة Michel) أنّ الخطاب الحجاجي موجه للتأثير على آراء وسلوكيات المخاطب أو المستمع، وذلك يجعل أي قول مدعم صالحاً أو مقبولاً (النتيجة)، وذلك بمختلف الوسائل، بالنظر لقول آخر (الحجة - المعطاة - الأسباب)، نقول على سبيل المثال أنّ الحجة - المعطاة تهدف إلى إثبات أو نقض القضية⁽²⁴⁾ المتنازع حولها.

ويعرف طه عبد الرحمن الحجاج بقوله: «إنّه كلّ منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها»⁽²⁵⁾، والظاهر لنا من خلال هذا التعريف أنّه بالرغم من صحته، إلا أنّه لا يشمل سوى الجانب الشكلي، والإطار الذي يظهر به الحجاج؛ أي التلفظ، ومن ثمّ الإفهام. لكنّه لا يتجاوز ذلك إلى الغرض التداولي من الحجاج، وهو تحصيل الإقناع، ولهذا يرى عبد الهادي بن ظافر الشهري أنّ التعريف الذي ساقه (بيرلمان وتتيكاه) أكثر شمولاً، إذ يجمع بين شكل الحجاج والغاية منه. فهما يدعيان أنّ إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كلّ حجاج؛ فأبجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أو هي على الأقلّ ما تحقّق عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة، وعلى ما يبدو أنّ هذا التعريف يحدد مجال الحجاج ألا وهو الإقناع؛ بل ويركز بشدة على ضرورة تحقيقه من خلال جعله لب العملية الحجاجية، كما اعتبره أثرًا مستقبليًا يتحقق بعد التلفظ بالخطاب⁽²⁶⁾، لأنّ تحصيل الإقناع هو من الغايات المتوقعة، والتي يهدف المرسل إلى تحقيقها بعد تلفظه بخطابه، سواء بدفع المرسل إليه إلى عمل شيء معين، أم بدفعه إلى اتخاذ موقف ما من قضية معينة من خلال إقدامه أو إحجامه عنها.

وفي السياق نفسه، يشير أبو بكر العزاوي إلى أنّنا حين نستعمل لفظة التأثير والإقناع، لا ينبغي أن يفهم منها ذلك المعنى الذي نجده في الدراسات والمقاربات الكلاسيكية (كأعمال أرسطو مثلاً)، وإنّما ينبغي وضعه في الإطار النظري المحدد وهو نظرية "الحجاج في اللغة". وهكذا يكون للتأثير والإقناع حسب هذا المنظور الجديد دلالة أشمل ومعنى أعم، كما تكون التقنيات الحجاجية التي نجدها في البلاغة القديمة والحديثة والدراسات المنطقية والفلسفية عبارة عن حالة خاصة، وذلك بالمقارنة مع الإمكانيات والوسائل الفنية الهائلة واللامتناهية التي تمدنا بها اللغات الطبيعية، فاللغة بالنسبة لهذه النظرية الحديثة، هي أساساً فعل وسلوك وحجاج، وليست إخباراً ونقلًا للمعلومات⁽²⁷⁾، بين أطراف الجماعة اللغوية. وفي السياق نفسه، نشير إلى أنّ «الحجاج لا يهدف فقط إلى التأثير العقلي وحسب، بل يتعدى ذلك إلى التأثير العاطفي وإثارة المشاعر والانفعالات، وإلى إرضاء المتلقي ومحاولة استمالاته ولو كان ذلك بمغالطته وإيهامه بصحة الواقع، فالحجاج مجاله توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد أو صنعه وهو حجاج موجه»⁽²⁸⁾ تتنوع أدواته ووسائله حسب مرسل الخطاب.

وهنا يرى أبو بكر العزاوي، أننا إذا كنا على صعيد المستوى اللغوي نتحدث عن الحجج والنتائج باعتبارها عناصر دلالية، من منطلق أن الحجج قد تكون كلمة أو كلمات، كما قد تكون جملة أو جملاً تشكل فقرات بأكملها، غير أن الذي يقدم بوصفه حجة هو عنصر دلالي ما، ولا نهمنا تحقيقاته ومظهراته الشكلية والمادية التي تختلف من سياق لآخر ومن حالة لأخرى، وينبغي أن نشير هنا أيضاً إلى أن التواصل قد يكون لغوياً أو غير لغوي، والحجاج يكون هو الآخر بوسائل لغوية وأخرى غير لغوية، وإذا كان الأستاذ طه عبد الرحمن قد قال في بحثه الموسوم بعنوان "التواصل والحجاج" ما نصه: «لا تواصل باللسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللسان»، فإننا نعدل هذه المقولة ونوسع مجال تطبيقها فنقول: "لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل" ⁽²⁹⁾، وهذا ما يجعل مجال الحجاج واسعاً، يتعدى المستوى اللغوي إلى مستوى أعم أثناء عملية التواصل، وعلى هذا الأساس يرتبط الحجاج بكافة أشكال التواصل: الكلامي، والأيقوني، والسلوكي...

وإن خير ما نستدل به على ما سبق ذكره، هو مجموع الحجج والأدلة والبراهين التي وردت في الخطاب القرآني عامة، وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام ⁽³⁰⁾ خاصة، نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ (23) وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (29)﴾ ⁽³¹⁾، يتحدث الله عز وجل في هذه الآيات عن بني إسرائيل، وتحديدًا حين أمر الله سيدنا موسى عليه السلام أن يخرج ليلًا هو وكل من آمن معه، فيتبعهم فرعون وجنوده، فينجي الله المؤمنين ويغرق الكافرين، والمتمعن في هذه الآيات يلاحظ أنها تحمل مقاصد ذات عبر كثيرة، فبعد أن كان فرعون ومن معه يعيشون في نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، أهلكهم الله ونجا موسى ومن آمن به من بني إسرائيل، وتساوقًا مع هذا الطرح، «فوظيفة هذا الخطاب ليست إخبارية فقط؛ بل هي وظيفة حجاجية بالأساس» ⁽³²⁾، إذ نلاحظ أن مجموع هذه الحجج الواردة في الآيات السابقة تندرج ضمن الحجج الشبه منطقية القائمة أساساً على العلاقة التبادلية؛ أي بعد هلاك فرعون وجنوده لكفرهم وكثرة جحودهم بالنعم التي أغدق الله عليهم، انقلبت الموازين إذ انتقلت هذه الخيرات والملاذات إلى بني إسرائيل بعد أن صبروا على الأذى والظلم الذي لحقهم من فرعون.

وتبعاً لما سبق ذكره، نلاحظ أن في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (29) ⁽³³⁾، تحكم وسخرية من الحال التي آل إليها مصير فرعون وجنوده، إذ إن هلاكهم لم يأبه له أحد لا في الأرض ولا في السماء، فسياق الآية الكريمة يتوافق مع ما كان متداولاً عند العرب؛ أي إن الناس كانوا يقولون حين يموت رجل مهم في قومه: بكّت عليه السماء والأرض، وبكّته الريح وأظلمت له الشمس ⁽³⁴⁾، فالخطاب القرآني في هذه الآية

تجليات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أنموذجا- مقارنة حجاجية د مقدم فاطمة الكريمة جاء بأسلوب التمثيل والتخييل ليوضح مكانة فرعون وجنوده بالنسبة لبني إسرائيل، الذين لم يكثرثوا لهلاكهم.

فالحجاج الوارد في قصة سيدنا موسى مع فرعون يبين لنا مبدأ التسوية بين الطرفين القائمة أساسا على العدل والإنصاف، وهو ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (56) قَالَ أَجَعْتَنَا لِيُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَجَعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى (59) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (60) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَظَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (61)﴾⁽³⁵⁾، فمن خلال سياق هذه الآيات الكريمة يوحى بأن فرعون رغم كفره، وسطوته وجبروته، التمس موعدا من سيدنا موسى ﴿فَجَعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾، وفي ذلك يقول الإمام الشعراوي: «أي نتقف على موعد لا يخلفه واحد منا ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾، أي مكانا مستويا، لأنه سيكون مشهدا للناس جميعا، تستوي فيه مرآتي النظارة، بحيث لا تحجب الرؤية عن أحد، أو (سوى) يعني سواء بالنسبة لنا ولك»⁽³⁶⁾، معنى ذلك أن آل فرعون أرادوا تحقيق العدل بينهم وبين موسى عليه السلام في المكان الذي يسيطون فيه سحرهم، بغية إقناع الحاضرين.

ويتجلى الحجاج كذلك في قوله تعالى في سورة طه أيضا: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَوَجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67)﴾⁽³⁷⁾، ومقام هذه الآيات يظهر لنا مبدأ التأدب الذي تحلى به السحرة حين خيروا سيدنا موسى عليه السلام، على أن يلقي هو ما لديه، أو يكونوا هم أول من يلقي السحر، وفي هذا يقول الزمخشري: «هذا التخيير منهم استعمال أدب حسن معهم وتواضع له وخفض جناح وتنبية على إعطائهم النصفة (العدل) من أنفسهم، وكأن الله عز وعا لأهمهم ذلك، وعلم موسى صلوات الله عليه اختيار إلقاءهم أولا مع ما فيه من مقابلة أدب بأدب حتى يبرزوا ما معهم من مكائد السحر ويستنفذوا أقصى طوقهم ومجهودهم»⁽³⁸⁾، ولأن المهم عند سيدنا موسى هو كشف خداع السحرة، وهزيمة فرعون أمام الحاضرين من بني إسرائيل، فبالنسبة لهؤلاء لا فرق عندهم بين حبال السحرة وعصيتهم وعصا موسى عليه السلام، فكلها بدلت لهم تتحرك، غير أن معجزة عصا سيدنا موسى تجلت لهم أكثر حين أخذت تلقف ما ألقى السحرة، فالقدرة الإلهية أظهرت الحق وأزهقت الباطل، وهو ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69)﴾⁽³⁹⁾.

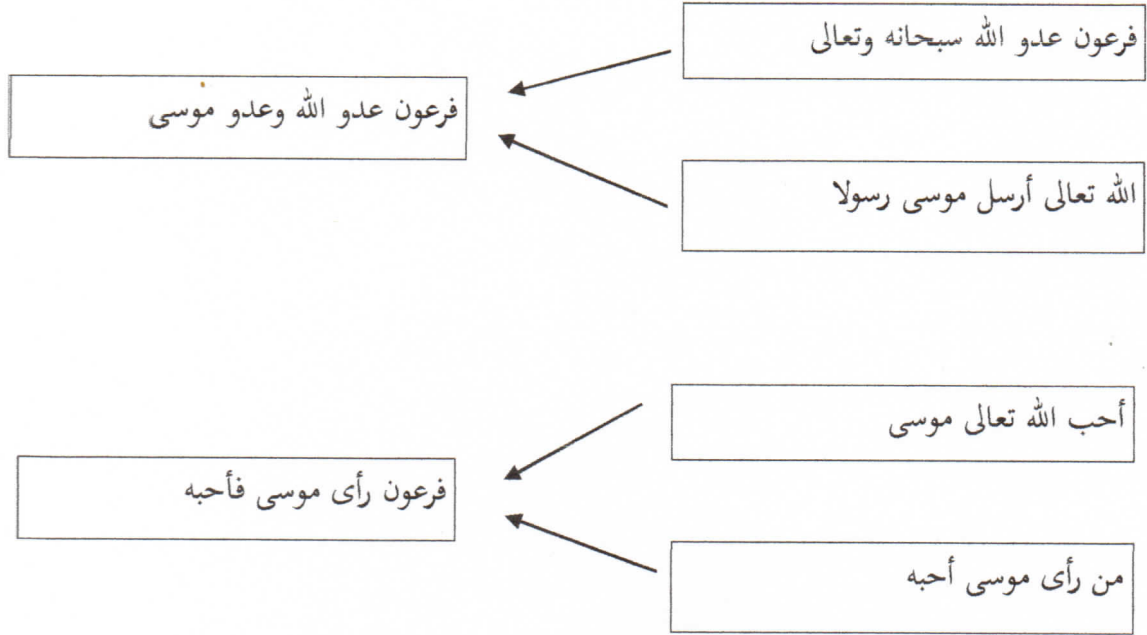
ومن الخطابات القرآنية الكثيرة التي تظهر عناد بني إسرائيل، ورفضهم لأوامر سيدنا موسى، بل وإصرارهم الشديد على معارضته ومخالفته، رغم الحجج الدالة على أنه رسول الله إليهم، ما نجد في سورة البقرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَخَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49) وَإِذْ فَرَقْنَا الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (50) وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (51) ثُمَّ عَقَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (52) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55)﴾⁽⁴⁰⁾، فسياق هذه الآيات الكريمة يوحي بمكر قوم موسى الذين كانوا أشد عنادا وكفرا رغم رحمة الله تعالى التي شملتهم وبجنتهم من بطش فرعون وجنوده، كما توحى بانقلابهم على موسى، إذ تمادوا في طلباتهم، حين قالوا لموسى عليه السلام: "لن نصدق كلامك ونؤمن بما جئتنا به حتى نرى الله جهرة"⁽⁴¹⁾، وهو ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55)﴾⁽⁴²⁾، فكان مصيرهم بعد أن طلبوا المستحيل من سيدنا موسى عليه السلام، أن سلط الله تعالى غضبه عليهم، فصعقوا جميعا بإذنه جلا وعلا جزاء لهم.

وعلى هذا الأساس يلعب السياق دورا مهما في الكشف عن العلائق الحجاجية المبثوثة في قصة سيدنا موسى عليه السلام، إذ يمكننا استخراج الكثير من الحجج الواردة في الخطاب القرآني السابق، وكلها تخدم النتيجة التي وردت في الآية 55 من سورة البقرة. وبناء على ذلك، فإنّ الحجة تستدعي الحجة المؤيدة أو المضادة، والدليل يقضي إلى النتيجة، والنتيجة تفضي إلى دليل آخر، وكلّ قول يرتبط بالقول الذي يسبقه ويوجه القول الذي يتلو، وبعبارة أخرى، فإنّ الأقوال والجمل تقوم بينها علاقات منطقية ودلالية مثل علاقات الشرط والسببية والاستلزام والاستنتاج والتعارض (وبتعبيرنا نحن علائق حجاجية استدلالية)، ومجموع هذه العلائق هو ما يكوّن البنية المنطقية للنص أو الخطاب المقصود⁽⁴³⁾، ولتأكيد الحجاج الوارد في قصة سيدنا موسى عليه، نورد قول فخر الدين الرازي، الذي استعمل فيه لفظي الحجة والاستدلال، «...» واعلم إنّ الاستدلال بالخلق والهداية هي الطريقة المعتمدة عند أكابر الأنبياء عليهم السلام... والدليل عليه ما حكى الله تعالى عن فرعون أنّه لما قال لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ (طه/ 49)، قال موسى عليه السلام: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ

تجليات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أمودجا- مقارنة حجاجية د مقدم فاطمة هدى ﴿طه 50﴾⁽⁴⁴⁾؛ أي إنّ سيدنا موسى عليه السلام قد ذكر فرعون وقومه بالنعم الكثيرة التي حباها الله تعالى.

ويعد سيدنا موسى عليه السلام، أكثر الرسل مُحاجّةً للكفار، فرعون وهامان وقارون، وهو ما نلمسه في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (39) فُكُلًا أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِّنْ أَرْضِهِمْ مِّنْ أَرْضٍ عَلَيْهِمْ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (40)﴾⁽⁴⁵⁾، وسياق الآيتين الكريمتين يشير إلى الأقوام السابقة التي سبقت قارون وفرعون وهامان، وهم قوم لوط، وقوم عاد، وثمود، وأهل مدين، وقوم نوح، فكلّ هؤلاء عثوا في الأرض فسادا واستكبروا عن عبادة الله الواحد الأحد مع رسلهم، فحق عليهم العذاب، «فكان الحاصب لقوم لوط؛ وهي ريح عاصف حصباء، والصيحة لمدين وثمود، والخسف لقارون، والغرق لقوم نوح وفرعون، والكلّ شمله العذاب»⁽⁴⁶⁾، بعد أن جاءهم رسلهم بالبينات والقرائن الدالة على وحدانية الخالق وقدرته وعظمته، حتى أنّهم جحدوا بنعم الله عليهم، وجادلوا رسلهم، وكفروا بآيات الله، وطغوا في الأرض، فكلّ هذه الأمم عاقبها الله عقاباً شديداً.

وذلك مثلاً حجج التعديّة الواردة في قصة سيدنا موسى قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (36) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنْ إِقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَخْذُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (39)﴾⁽⁴⁷⁾، فسياق هذه الآيات الكريمة يكشف لنا عن الطريقة التي دخل بها سيدنا موسى إلى قصر فرعون، بعد أن ألهم الله تعالى أمه بأن تضعه في التابوت، ثم تضعه بعد ذلك في اليم، فيسوقه اليم إلى دار فرعون الذي أحبه، وهنا تتجلى لنا بوضوح حجة التعديّة التي نلمسها في قوله تعالى: ﴿يَخْذُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي﴾، بل ويمكننا افتراض خطاطة لها:



وبهنا أن نشير ها هنا إلى أنّ العلاقة الأساسية التي تعكس لنا هذه العداوة وهذه المحبة هي علاقة التعديّة، التي تقوم أساسا على ربط علاقة بين اثنين لم تكن بينهما أيّ رابطة «انطلاقاً من توظيف قيمة عنصر ثالث يتم المرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأول والثاني»⁽⁴⁸⁾، فحجج التعديّة تدعم الخطاب وتزيده قوة حجاجة بغرض التأثير والإقناع.

وفي ختام مداخلتي هذه الموسومة كما أسلفنا ب: تحليلات الإعجاز اللغوي في القصص القرآني، قصة سيدنا موسى عليه السلام -أمودجا- مقارنة حجاجة، نتوصل إلى جملة من النتائج نجملها فيما يأتي:

- إنّ القرآن الكريم هو خطاب إلهي نزل بلغة طبيعية هي اللغة العربية، وهو موجه إلى كافة البشر، فهو إذّا خطاب طبيعي، يوجهه الله تعالى إلى كافة البشر.
- كما أنّنا ألفينا تحليلات الحجاج في قصة سيدنا موسى تختلف من سورة إلى سورة أخرى، كونها جاءت مبنوثة في ثنايا العديد من السور القرآنية.
- ولاحظنا أيضاً أنّ الحجاج في هذه القصة يكون مرة ظاهراً صريحاً، ومرة أخرى مخفياً مضمرًا، وهو من مظاهر الإعجاز القرآني وبلاغته.

- وأما على صعيد مستوى الوقائع والأحداث الواردة في النماذج المقتبسة من قصة سيدنا موسى عليه السلام في هذه الورقة البحثية، فإننا وجدنا الحجاج فيها يتجلى من خلال ربط الحجج بالنتائج مباشرة.
- إنَّ الحجاج الوارد في قصة سيدنا موسى عليه السلام يجعل خطابها يتعالى لفظا ومعنا بنسيجه الدلالي وتركيبه اللغوي، بوصفه صادرا عن الله عز وجل.

-
- *- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، ط02، 1429هـ / 2008م، مراجعة وتدقيق الحافظ هشام بشير بويجزة، دار ابن الهيثم للطباعة، وتوزيع دار الأصالة للثقافة، الجزائر.
- 1- يراجع عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط02، 2007م، ص40.
- 2- يراجع نفس المرجع، ص41.
- 3- يراجع صلاح الدين محمد عبد التواب، النقد الأدبي-دراسات نقدية حول إعجاز القرآن، ج03، دار الكتاب الحديث، مصر، ط01، 2003م، ص107.
- 4- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج02، دار الجيل، بيروت، لبنان، د/ط، د/ت، ص217-253.
- 5- أبو بكر محمد الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط02، 1990م-1411هـ، ص373، 374.
- 6- المرجع نفسه، ص373، 374.
- 7- محمد الكتاني، جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1992م، ص44.
- 8- أبو بكر محمد الباقلاني، إعجاز القرآن، المصدر نفسه، ص28.
- 9- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مادة (ح ج ج)، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، د/ط، د/ت، ص38.
- 10- المصدر نفسه، مادة (ح ج ج)، المجلد الثاني، ص779.
- 11- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، (مقال) في مجلة عالم الفكر، الكويت، ع01، 30 ديسمبر 2001م، ص109.
- 12- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، المصدر السابق، مادة (ج د ل)، المجلد الثالث، ص99.
- 13- يراجع عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، جامعة منوبة، تونس، د/ط، 1997م، ص21.
- 14-Olivier Redoul: Introduction à la rhétorique, presses universitaires, France, 1994, p46.

- 15- الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل أنموذجا، مجلة اللغة والأدب العربي، دار الحكمة، الجزائر، ع 14، سبتمبر 1999م، ص 229.
- 16- يراجع نفس المرجع، ص 330.
- 17 - MOESCHLER J): Argumentation et conversation, Hatier, Credif, France, Février 1988, p46.
- 18- يراجع طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 1998م، ص 230.
- 19- المرجع نفسه، ص 230.
- 20-le grand robert, Dictionnaire de la langue Française, T.1, Paris, 1989, p535.
- نقلا عن: حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، المرجع السابق، ص 99.
- 21- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، المرجع نفسه، ص 99.
- 22- جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة، د/ط، 2000م، ص 105.
- 23- لالاند أندريه، (Lalande André)، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول A-G، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت/ باريس، ط 02، 2001م، ص 93، 94.
- 24- الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل أنموذجا، المرجع نفسه، ص 229.
- 25- يراجع نفس المرجع، ص 226.
- 26- يراجع عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 01، 2004م، ص 456، 457.
- 27- يراجع أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط 01، 2010م، ص 61.
- 28- يراجع عمران قدور، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط 01، 2012م، ص 26.
- 29- يراجع أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، المرجع السابق، ص 106.
- 30- وردت قصة سيدنا موسى عليه السلام في خمس وثلاثين سورة، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: سورة البقرة، والدخان، والنمل، وطه، العنكبوت، القصص، وغيرها.
- 31- سورة الدخان، الآيات من 23 إلى 29.
- 32- يراجع أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، المرجع نفسه، ص 61.
- 33- سورة الدخان، الآيات من 23 إلى 29.
- 34- الزمخشري، الكشاف، ج 04، شرح وضبط يوسف الحمادي، مكتبة مصر، مصر، د/ط، د/ت، ص 179.
- 35- سورة طه، الآيتان 65، و 67.
- 36- يراجع محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج 04، دار أخبار اليوم، مصر، د/ط، 1997م، ص 151.
- 37- سورة طه، الآيات من 56 إلى 61.

- 38- الزمخشري، الكشاف، ج03، ص154.
- 39- سورة طه، الآيتان68، و69.
- 40- سورة البقرة، الآيات من49 إلى55.
- 41- يراجع ابن الأثير (عماد الدين أبي الفدى إسماعيل بن عمر) ، قصص الأنبياء، دار ابن حزم، لبنان، ط01، 2002م، ص299.
- 42- سورة البقرة، الآية55.
- 43- يراجع أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، المرجع نفسه، ص19.
- 44- نقلا عن أبي بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، المرجع نفسه، ص106.
- 45- سورة العنكبوت، الآيتين رقم: 39، و40.
- 46- الزمخشري، الكشاف، ج03، ص487.
- 47- سورة طه، الآيات من36 إلى39.
- 48- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط01، 2008م، ص129.